مجلة متيجة للدراسات الإنسانية
المجلد 9 العدد 02 الشهر 12 السنة 20222 PISSN: 2602-5639 - EISSN: 2830-8972

ظاهرة الاسلاموفوبيا بين التحليل والتعليل في الإعلام الغربي

صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية - أنموذجا

The phenomenon of Islamophobia between analysis and reasoning in the Western media-

The New York Times electronic newspaper - a model

د. بوهلة شهيرة

Dr.Bouhella Chahira

جامعة البليدة -2-

Chahira.bouhella@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة للبحث في ظاهرة الإسلاموفوبيا والتي لطالما أرقت المجتمعات الاسلامية، وفي الواقع هي ظاهرة قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه ومتجددة بتجدد الأحداث والمواقف العالمية، حيث أن هذه الدراسة ترمي للبحث في الأبعاد التفسيرية والتحليلية لظاهرة الإسلاموفوبيا في الإعلام الأمريكي، وذلك من خلال نموذج صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال استخدام أداة تحليل المضمون في شقها الكيفي.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها نجد: أن الصحيفة عبرت عن اتجاهاتها السلبية في تغطية موضوع الاسلام والمسلمين، ما يساهم في دعم وتأييد الصورة المشوهة والمغلوطة ونشر مشاعر الخوف والعداء في أوساط المجتمعات الغربية، كما ركزت الصحيفة في تناولها ظاهرة الإسلاموفوبيا، على موضوع الجهاد، حيث ألصقته بمختلف معاني الإرهاب، حيث وظفت في تفسيرها للظاهرة العديد من المقاربات والأساليب الاقناعية التي تناسب عقلية الفرد الغربي.

الكلمات المفتاحية: الاسلاموفوبيا، الإعلام الغربي، نيويورك تايمز، الصحافة الإلكترونية، المقاربات التفسيرية.

Abstract:

This study aims to investigate the phenomenon of Islamophobia, which has always promoted Islamic societies, In fact, it is a phenomenon as old as the Islamic religion itself and renewed with the renewal of global events and attitudes, As this study aims to research the explanatory and analytical dimensions of the phenomenon of Islamophobia in the Western American media, through the model of the New York Times electronic newspaper, where the descriptive approach was relied on through the use of the content analysis tool in its qualitative part.

The study concluded a set of results, the most important of which is that we find: that the newspaper expressed negative trends in covering the issue of Islam and Muslims, which contributes to supporting the distorted and false image and spreading feelings of

fear and hostility among Western societies. Jihad, which she attached to the various meanings of terrorism, and employed in her interpretation of the phenomenon of many persuasive methods that fit the mentality of the Western individual.

Keywords: Islamophobia, Western media, The New York Times, electronic press,

مقدمة:

تعد الاسلاموفوبيا أو الخوف المرضي من الإسلام من المصطلحات الحديثة التداول نسبيا في الفضاء المعرفي، والتي اقترنت بتصاعد موجة العنصرية والكراهية وحتى الحقد على الاسلام والمسلمين، وقد تم نحت المصطلح الذي استعير في جزء منه من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام، والملاحظ أن هذا التركيب الاصطلاحي المضلل كامن في صك المصطلح في حد ذاته، لأن فيه مزجا متعمدا بين مصطلحين متنافرين تنافرا سياقيا نابعا من اختلاف الحقول الدلالية (علم الدين/ علم النفس)، وتنافرا عقديا نابعا من المرجعيات الروحية للإسلام وللأديان بصفة عامة: ذلك أن أول مساعي الانسان المتدين هو السعي إلى الاطمئنان الروحي والنفسي، فإذا كان الاسلام فوبيا فإنه قد ناقض لذاته وصار خارج الاطار النفسي الذي يحقق السكينة، فالاسلاموفوبيا تعني ظاهريا الخوف المرضي للغربيين من الاسلام، ولكن في باطنه المخادع يعني أن الاسلام هو فوبيا : أي هو ذلك الاسلام الكريه البغيض الناتج عن التمثل لا الاسلام الواقعي الذي يكون شعور الغربي تجاهه شعورا طبيعيا وليس شعورا مرضيا أو توجسيا (المنصوري، 2014، الصفحات 246-247) ، وبالعودة لظاهرة في حد ذاتها وليس كمصطلح فهي الواقع ظاهرة قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وهي ذات أبعاد تاريخية وحضارية عميقة لعبت ودرا مهما في رسم حدود العلاقة بين الاسلام والغرب، وقد أصبحت هذه الظاهرة حاضرة بقوة في واقعنا المعاصر، وخاصة في الدول الغربية بعد التفجيرات الشهيرة التي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في الحادي عشر من سبتمبر عام 2001. والتي اقترنت بتصاعد موجة العنصرية والكراهية ضد كل ما هو إسلامي.

وإذا انتقلنا للحديث عن وسائل الإعلام الغربية، وجدناها من أخطر المؤسسات التي تسهم في تشكيل صور نمطية عن الإسلام والمسلمين، حيث أن لها القدرة على صياغة تلك الصورة وحبكها بما يجعلها أكثر إثارة وجاذبية، خاصة وأنها تمتلك إمكانيات جبارة وقدرة هائلة على الانتشار وقوة الجذب والتأثير، فهي تعمل جاهدة على صناعة محتوى إعلامي نمطي مسيئ للإسلام والمسلمين وجعله مادة جماهيرية يتلقفها المشاهدون أو القراء فتؤثر بهم وترسخ في أذهانهم بشكل طبيعي، حيث أنها برعت في صناعة الاسلاموفوبيا وجعلها بضاعة سياسية، حيث منحت هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 التراخيص للأمريكيين من معلقين وصحفيين وسياسيين ومنظرين لتبني خطابات الاسلاموفوبيا، وقد اتجهنا في هذه الدراسة لصحافة الإلكترونية الأمريكية من خلال نموذج صحيفة نيويورك تايمز ، حيث أردنا البحث في أعماق ظاهرة الاسلاموفوبيا والبحث في كيفية

الطرح الإعلامي لها من خلال هذه الصحيفة والتقصي في الابعاد التاريخية والحضارية والقيمية الموظفة من طرف الصحيفة في تحليلها للظاهرة وتعليل أسباب الرهاب من الاسلام والمسلمين.

أولا- إشكالية وتساؤلات الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على التساؤل التالي: **ما هي المقاربات التفسيرية والتحليلية لظاهرة الإسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية ؟**

ويتفرع هذا التساؤل الرئيسي الى مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- ماهي أهم محددات ظاهرة الاسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية؟
- ما هي أسباب ظاهرة الاسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية ؟
- ماهي علاقة الجالية المسلمة بظاهرة الاسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية ؟
- ماهي االمقاربات التاريخية والدينية الموظفة في معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا الصحيفة محل الدراسة؟
- ماهي الأبعاد القيمية والحضارية الموظفة في معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا في الصحيفة محل الدراسة ؟

ثانيا- أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة فيمايلي:

- البحث في أهم زوايا معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا من طرف صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية.
- البحث في أهم الأسباب التي اعتمدها صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية في تحليلها لظاهرة الإسلاموفوبيا.
- إلقاء الضوء على علاقة الجالية المسلمة بظاهرة الاسلاموفوبيا حسب الصحيفة محل الدراسة.
- تقصي الابعاد التاريخية والدينية الموظفة في معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا الصحيفة محل الدراسة.
- تقصي الأبعاد القيمية والحضارية الموظفة في معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا في الصحيفة محل الدراسة.

ثالثا- منهج وأدوات الدراسة:

يشير المنهج إلى طريقة وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وضمن هذا السياق، فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن الإطار التحليلي والتفسيري لظاهرة الاسلاموفوبيا في الإعلام الغربي، حيث أنه تم الاعتماد على المنهج الوصفي .

وبالنظر إلى سياق الإشكالية وطبيعة تساؤلات الدراسة فإن أداة تحليل المضمون تعد الأنسب للإجابة على تساؤلات هذه الدراسة، فهي عبارة عن أسلوب يحقق الاستدلال الموضوعي والمنظم للسمات الخاصة بالرسالة، وقد تم الاعتماد في تطبيق هذه الأداة على التحليل النوعي، لعينة المقالات الخاضعة لتحليل، حيث أن عملية التحليل ارتكزت على العناصر التالية:

- تحديد المحاور الأساسية لمعالجة موضوع الاسلاموفوبيا في الصحيفة محل الدراسة والذي تضمنت أربعة عناصر رئيسية هي: محددات ظاهرة الإسلاموفبيا/ أسباب الاسلاموفبيا/ الاسلام والمسلمين في المهجر/ الصراع بين العالمين الاسلامي والغربي.
- تحديد المقارابات التفسيرية الأساسية التي تم توظيفها في تحليل الظاهرة وتمثلت في: الممقاربة الدينية/ االمقاربة الحضارية/ المقاربة التاريخية/ المقاربة الأمنية.
- تحديد الأبعاد القيمية في معالجة ظاهرة الاسلاموفوبيا من طرف صحيفة نيويورك تايمز، وتمثلت في: القيم الاجتماعية/ القيم الثقافية.

رابعا -مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة أنه ذلك الإطار الذي يحوي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث وبالنظر إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، فإن مجتمع الدراسة يتمثل في المادة الصحفية التي تناولت بعض المواضيع والقضايا المتعلقة بالعالم الاسلامي التي عالجتها صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في موقعها الالكتروني: https://www.nytimes.com

إن دراسة مجتمع بالحجم المشار إليها يعد مستحيلا، ولهذا توجب علينا القيام بانتخاب عينة تكون ممثلة لمجتمع الدراسة من أجل الخروج بمجموعة من النتائج، فقد تم اختيار مجموعة من المقالات من موقع الصحيفة بطريقة قصدية والتي تناولت بعض المواضيع والقضايا المرتبطة بالعالم الاسلامي، حيث بلغ عددها 17 مقالا. وهي مبينة في الجدول الآتي:

جدول رقم (01): عينة المقالات الخاضعة لتحليل

الرقم	عنوان المقال	رابط المقال
01	*Sabeen Mahmud, Martyr for Free Speech.*	https://www.nytimes.com/2015/04/30/opinion/sabeen-mahmud-martyr-for-free-speech.html
02	In debate over Patriot Act, lawmakers weigh terrorism risks VS. Liberties	https://www.nytimes.com/2015/06/02/us/politics/in-debate-over-patriot-act-lawmakers-weigh-risks-vs-liberty.html
03	Germany Arrests 4 It Says Planned Attacks on Muslim Sites,	https://www.nytimes.com/2015/05/07/world/europe/germany-arrests-4-it-says-planned-attacks-on-muslim-sites.html
04	Probing the Heart of French Malaise	https://www.nytimes.com/2015/04/14/opinion/probing-the-heart-of-french-malaise.html
05	Old Tradition of Secularism Clashes With France's New Reality	https://www.nytimes.com/2015/02/06/world/old-tradition-of-secularism-clashes-with-frances-new-reality.html
06	Shooting Clouds Life as Both Muslim and Texan	https://www.nytimes.com/2015/05/07/us/muslims-garland-texas.html
07	A Norway Town and Its Pipeline to Jihad in Syria	https://www.nytimes.com/2015/04/05/world/europe/a-norway-town-and-its-pipeline-to-jihad-in-syria.html
08	The First Victims of the First Crusade	https://www.nytimes.com/2015/02/15/opinion/sunday/the-first-victims-of-the-first-crusade.html
09	Radical Islam, Nihilist Rage	https://www.nytimes.com/2015/01/04/opinion/sunday/kenan-malik-the-nihilist-rage-of-radical-islam.html
10	For the Mideast, It's Still 1979	https://www.nytimes.com/2015/07/29/opinion/thomas-friedman-for-the-mideast-its-still-1979.html
11	Defending the Faith' in the Middle East	https://www.nytimes.com/2015/05/24/opinion/sunday/defending-the-faith-in-the-middle-east.html
12	The Education of 'Jihadi John	https://www.nytimes.com/2015/03/03/opinion/the-education-of-jihadi-john.html
13	Pakistan Military Deals a Blow to Jihadists but Not to Ideology	https://www.nytimes.com/by/rod-nordland
14	French School Deems Teenager's Skirt an Illegal Display of Religion	https://www.nytimes.com/2015/04/30/world/europe/french-school-teenagers-skirt-illegal-display-religion.html
15	United in Outrage	https://www.nytimes.com/2015/01/12/opinion/after-the-charlie-hebdo-attack-the-french-join-hands.html
16	What Pakistan Knew About Bin Laden	https://www.nytimes.com/2014/03/23/magazine/what-pakistan-knew-about-bin-laden.html
17	The Unlikeliest of Coalitions	.https://www.nytimes.com/2014/09/21/opinion/sunday/can-adversaries-become-allies-to-fight-isis.html

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على الموقع الإلكتروني لصحيفة نيويورك تايمز

خامسا- الدراسات السابقة:

1- دراسة بعنوان: **الاسلاموفوبيا في الإعلام المكتوب الغربي: بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام** (افروجن، 2017)، حيث جاءت هذه الدراسة لتبرز من جهة طبيعة المصادر

المغذية للصور النمطية عن الإسلام واستجلاء الأسباب التاريخية التي تقف وراء استمرار رجوع الوعي الجمعي للمجتمعات الغربية إلى مخزون الصور النمطية المسيئة للإسلام والمسلمين الضاربة في التاريخ القديم، ويستدعي العنصران الوقوف على أ برز العوامل التاريخية التي كان لها دور رئيسي في انتاج الصورة النمطية عن الدين الإسلامي ومعتنقوه، وكيف شارك الإعلام المكتوب الغربي في الترويج لظاهرة الاسلاموفوبيا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وقد توصلت الدراسة إلى أن جذور ظاهرة الاسلاموفوبيا امتدت عبر التاريخ ولاتزال مستمرة إلى يومنا هذا ، فالعامل الأول يرتبط بالتعصب الشائع في الغرب ضد العرب والاسلام، وهو يرتبط مباشرة بتاريخ الاستشراق، والعامل الثاني هو الصراع بين العرب والصهيونية الاسرائيلية، والعامل الثالث هو الانعدام الشبه التام لأي موقف ثقافي يتعاطف مع الاسلام والمسلمين.

2-دراسة بعنوان: **الإعلام الغربي وصناعة الإسلاموفوبيا بعد هجمات 11 سبتمبر** 2001 (بن أزواو، الإعلام الغربي وصناعة الاسلاموفوبيا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، 2021)، حيث انطلقت الدراسة من الاشكالية التالية: كيف أصبح الإعلام الغربي وخاصة بعد هجمات 2021/11/09 يساهم في صناعة الإسلاموفوبيا؟، حيث سعت الدراسة إلى تتبع سير مصطلح الاسلاموفوبيا من منظور ابستيمولوجي-تاريخي بغية الوقوف على درجة تطور مفهومه الدلالي مع تحديد الأسباب الفاعلة التي تقف خلف إنتاج خطاب الكراهية ضد المسلمين في الإعلام الغربي.

وقد توصلت الدراسة إلى إن الإعلام الغربي وتغذيته لكراهية الإسلام والمسلمين تقف خلفها العديد من الأسباب الفاعلة، في مقدمتها الاستثمار السياسي لأحزال اليمين المتطرف في الغرب، ضف إلى ذلك أن الخوف من الإسلام يرتبط بالتاريخ ويتجسد ذلك عمليا في منطق صراع الحضارات سواء بينه وبين المسيحية أو بينه وبين فكرة الصهيونية، ذلك أن من يبرر هذا المنطق ينطلق من اختلاف شكل الثقافة الإسلامية عن الأشكال الأخرى، وفضلا عن هذا فإن تزايد العداء للإسلام كان في أحد فصوله يعزى إلى التأويل والفهم غير الدقيق للإسلام في ذاته، الأمر الذي أنتج حركات وايديولوجيات داخل عالم الإسلام تبرر منطق العنف، وهذا ما أصبح كحجة في وقت لاحق لدى الغربيين لنشر الفوبيا منه.

3-دراسة بعنوان: **الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي والمتغيرات الراهنة** (رزيوق، 2018)، حيث سعت الدراسة للبحث في دلالات الصورة النمطية التي يكونها الإعلام الأمريكي عن الإسلام والمسلمين والبحث في أهم الأسباب التي أدت إلى تكونها لدى الأمريكيين وتنامي الخوف

من المسلمين أو ما يعرف ب " الإسلاموفوبيا " إلى مستوى أعلى مما كان عليه عقب هجمات سبتمبر 2001، ودور الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي الأمريكي خلال حملات الانتخابات الرئاسية الأخيرة في ترسيخ هذه الصورة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة صناعة الصورة النمطية المشوهة للإسلام وللمسلمين في الإعلام الأمريكي ليست ظاهرة إعلامية محضة، وإنما هي أوسع من ذلك، هي ظاهرة ثقافية وقد اشتركت فيها وسائل متعددة منها الخطاب السياسي وبعض الأعمال الاستشراقية والسينمائية التي تحاول تشويه الحضارة الإسلامية، إضافة إلى منابر أخرى كلها ساهمت إلى حد كبير في صنع هذه الصورة وفي تداولها وانتشارها وترسيخها في الوجدان الغربي.

سادسا- الاسلاموفوبيا " دلالات المصطلح وأسباب الظاهرة":

1-**مفهوم مصطلح الاسلاموفوبيا:** لقد أصبحت لفظة "إسلاموفوبيا" مصطلحا جامعا ودالا على عمليات التشويه والتمييع لصورة الاسلام والمسلمين انطلاقا من مرض الخوف منه، إن المصطلح الاكثر تعبيرا على عقدة الخوف والهلع من انتشار الاسلام ونفوذ قوته الدينية والثقافية والبشرية داخل المجتمعات والدول الغربية وترد كلمة "فوبيا Phobia" في القواميس النفسية بمعنى الخوف المرضي والرهبة (عزوزي ، 2006، صفحة 100) . ومصطلح "فوبيا Phobia" ذو المرجع السيكولوجي، فجذوره إغريقية تعني الخوف بشكل عام، وتستخدم في المجال الطبي لتصف الحالات المرضية النفسية الناتجة عن الخوف المبالغ فيه (الشيباني، 2014، صفحة 248).

وفي الإصطلاح العام يمثل المصطلح الأكثر تعبيراً عن عقدة الخوف والهلع من الاسلام. ويعد مصطلح الاسلاموفوبيا من المصطلحات الحديثة التناول نسبيا في الفضاء المعرفي المعنى بصفة خاصة العلاقة بين الإسلام بالغرب، وقد تم تعريف المصطلح على أنه جزء من علم الاضطرابات النفسية للتعبير عن ظاهرة الرهاب أو الخوف المرضي من الإسلام (برش و قارش ، 2018، صفحة 359)، ولقد ظل المصطلح غير محدد في معناه على الرغم من شيوعه وتداوله إلى غاية سنة 1997، حيث تم الترويج للمفهوم في بريطانيا من قبل منظمة RUNNYMED TRUST التي أصدرت تحت اشراف البروفيسور غوردن كونواي Conway نائب مستشار جامعة ساسكس دراسة تحت عنوان: "الاسلاموفوبيا: واقع لا خيال Islamophobia : fact not fiction"، حيث يعرف التقرير الاسلاموفوبيا بنظرة إلى العالم تنطوي على كراهية ومخاوف لا أساس لها ضد المسلمين، تؤدي إلى ممارسات تمييزية واقصائية (بخوش و سراي، صفحة 234).

أما المجلس الأوربي فقد عرف في التقرير الذي أصدره سنة 2005 عن الإسلاموفوبيا وتأثيرها على الشبيبة، عرف الإسلاموفوبيا بأنها "التخوف أو الأحكام المسبقة اتجاه الإسلام والمسلمين وما يتعلق

بهم، سواء تم التعبير عنه بالأشكال اليومية العنصرية أو التمييز أو في أشكاله الأكثر عنفا (عطوات، 2020، صفحة 203).

وحسب وكالة الاتحاد الاوروبي للحقوق الأساسية تعد الاسلاموفوبيا مصطلحا عاما للمعاملة التمييزية التي يخضع لها الأفراد في العالم الإسلامي، وتستخدم "الإسلاموفوبيا" اليوم كمصطلح تندرج تحته أنواع مختلفة من التمييز الديني ضد المسلمين، ويكتسب المصطلح تدريجيا قبولا علميا كمصطلح منفصل عن الصورة النمطية والعنصرية وكراهية الأجانب تجاه المسلمين. (عطوات، 2020، صفحة 203).

هذا وقد انتقل المصطلح أي الإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام) من اللغة الإنجليزية إلى بقية لغات العالم دون استثناء وبقي محافظا على صيغته الاصطلاحية ومعناه الدلالي بالشكل نفسه، فعلي سبيل المثال في اللغة الفرنسية كان أول من استعمله هو ماليه اميل (Mallet Emile) في مقال له بعنوان:" ثقافة وحشية "نشره في جريدة Le Monde وتحدث فيه عن صنف من الاسلاموفوبيا الزاحفة (بن أزواو، الاعلام الغربي وصناعة الاسلاموفوبيا بعد هجمات 11 سبتمبر 2001، 2021، الصفحات 867-868).

وفي سنة 2017 ، بمناسبة الذكرى العشرين لنشر التقرير منظمة RUNNYMED TRUST ، تم إصدار تقريرًا محدثًا بعنوان:" الإسلاموفوبيا: لا يزال التحدي لنا جميعا". واعترف التقرير أنه خلال العشرين عامًا التي تلت ذلك "نما التحيز ضد المسلمين أكثر فأكثر"، حيث قدم التقرير تفسيرا لزيادة العداء اتجاه المسلمين(Torrance, Lipscombe, Piper, Zayed, & Little, 2021) :

يدور مصطلح الاسلاموفبيا حول تكريس صفات سيئة يتهم بها الاسلام، ويتم زرعها في أذهان الغرب بوسائل مختلفة، وتتركز هذه الصفات في أن الاسلام كما يزعمون، دين متحجر منغلق عدواني يؤمن بالعنف ويرفض الآخر، ويهدد جيرانه، ولا يعترف بالثقافات الأخرى لدى الشعوب وبالتالي يناصبها بالعداء (قجة، 2006، صفحة 162)

2- أسباب ظاهرة الإسلاموفوبيا: إن الموجهة المحمومة للعداء للإسلام والمسلمين تجعلنا نطرح العديد من التساؤلات هل هي فعلا وليدة احداث الحادي عشر من سبتمر، أم هي وليدة ظهور بعض التنظيمات الارهابية على رأسها تنظيم "القاعدة"، و"داعش" أم هي وليدة النظام الدولي الجديد الذي ظهر بعد سقوط الاتحاد السوفياتي أم الظاهرة أقدم من كل هذا ولها صلة بالصراح الحضاري والتاريخي وحتى القيمي بين العالمين الاسلامي والغربي؟، ولعل الاجابة عن هذه التساؤلات تجعلنا نقف فعلا أمام الأسباب الحقيقية لتفسير هذه الظاهرة، والتي يمكن أن ندرجها في العناصر التالية:

- **الأسباب السياسية**: فقد حاول بعض منظري المخابرات الأمريكية الايهام بأن الإسلام عدو للحضارات المعاصرة كلها، وحاول هؤلاء المنظرون إثارة النعرات في مناطق شتى في العالم .بأساليب مختلفة تمتد عبر القارات، نعرات عنصرية وعرقية ومذهبية وتاريخية في محاولة محمومة لتفتيت العالم، ولعل كتابات لندسي في هذا المجال خير دليل على توجه الفكر السياسي المشحون بالكراهية، ومن أبرز كتاباته، كتابه" الكراهية الأبدية"، وفيه يقول:" إن الخطر الأعظم الذي يتهدد الحرية والسلام العالمي اليوم هو الأصولية الإسلامية، وإن الكراهية تجاه هذه الأصولية يتجاوز عمرها أربعة ألاف سنة، وإن على العرب أن يتخلوا عن كل طموحاتهم السياسية والاقتصادية ويسلموا بوجود إسرائيل حتى يتحقق السلام (قجة، 2006، صفحة 165).

ومنذ انتهاء الحرب الباردة انفراد الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم لم يجد صناع القرار الأمريكي من عدو جديد سوى الإسلام الزاحف من الشرق إلى الغرب واصطلحوا على تسميته الخطر الإسلامي إلى الحد الذي قال فيه هنري كيسنجر مقولته الشهيرة " لم يعد لنا من عدو في القرن الواحد والعشرين سوى الإسلام داعياً إلى وأد القنبلة النووية الإسلامية في المهد" (لعقاب، 2007، الصفحات 31-32).

كما أن تصاعد اليمين المتطرف (الجنس الأبيض) في أوروبا والغرب الذي يؤمن فيه بتفوق العرق الأبيض على سائر الأجناس الأخرى، إذ كانت أبرز تجلياته صعود بعض أعضاء اليمين المتطرف إلى الحكم في بعض الدول الغربية، هذا اليمين الذي يقوم على حمل مشاعر الكراهية تجاه كل ما هو غير منحدر من الجنس الأبيض حتى وصلت الأمور في أستراليا بأن يرفع اليافطات بأن الإسلام عدو للغرب، وظهور استطلاعات رأي في ألمانيا بوجود ما نسبته 40% من المستطلع آراؤهم يطالبون بإغلاق الحدود الألمانية في وجه هجرة المسلمين إليها (العودات، 2020).

- **الأسباب التاريخية**: استمرار العلاقة الغير مستقرة بين الاسلام والغرب عبر التاريخ وهي علاقة معقدة سمتها الغالبة حصول التواصل حينا والتنافر حينا آخر، لكن التنافر وحصول الصدامات والصراعات كان أمرا غالبا ومن أبرز مظاهر الصراع عبر التاريخ الحروب الصليبية، ولذلك اعتبر الاسلام دينا غريبا يشكل خطرا على الغرب، ويرجع السبب الرئيسي في استمرار هذا العداء إلى أن الغربيين ورثوا ذلك منذ قرون عديدة، حيث يقول المؤرخ الفرنسي جوستاف لوبون Gustave le Bon: إننا لسنا احرارا قط في تفكيرنا حول بعض المعلومات،

فقد استمر التعصب الذي ورثناه ضد الإسلام ورموزه خلال قرون عديدة حتى أصبح جزءا من تركيبنا العضوي (عزوزي ، 2006، صفحة 102)

- **الأسباب الحضارية**: إن العلاقة بين الشرق والغرب تتعرض منذ قرون إلى قدر كبير من الشد والجذب الفكري والديني، فالتنافر الحاصل بين الحضارتين الإسلامية والغربية بدأ منذ ظهور الحضارة الإسلامية حيث أن هذا الصراع هو ليس وليد النظام العالمي الجديد الذي جاء بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وإنما هو ذو خلفية تاريخية، ويرجع محمد عابد الجابري: "أن الصراع بين الإسلام والغرب لعدة عوامل تتمثل أساسا في عامل المصلحة، ثم الذاكرة الثقافية التي تتخذ من الإسلام ذلك الخصم التاريخي فهو دون شك صراع تاريخي" (الجابري، 1995، صفحة 146)، ولقد عبر صامويل هنتنجتون عن هذه الفكرة بقوله: "إذا انتهى الأعداء (أعداء الحرب الباردة) فعلينا أن نلقى أعداء جدد لماذا؟ لأن التاريخ لا يستطيع أن يسير إلا بوجودهم" (مسوح، 2009، صفحة 48).
- **الأسباب الأمنية**: لقد شكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الشرارة التي تلقفها المسئولون الأمريكيون وليشعلوا حرباً دعائية عسكرية ضروساً لا هوادة فيها ضد الدول الإسلامية، قادها الرئيس الأمريكي بوش الابن الذي أعاد إلى الأذهان صورة الحملات الصليبية تسانده في ذلك وسائل الإعلام الأمريكية، وفي هذا الصدد يقول فهمي هويدي:" لقد ارتكب الإعلام الغربي جريمة تاريخية في حق المسلمين على المستوى الاخلاقي والإنساني، كما لعب دوراً في إفساد العلاقة بين المسلمين والغرب" (نافع، 2004، صفحة 42). وكان للإعلام الغربي نصيب كبير في ارتفاع وتيرة الإسلاموفبيا،"تمكن الإعلام الغربي بتقنياته الهائلة وتأثيره الواسع من نحت صورة نمطية غاية في السلبية عن الإسلام والمسلمين، صورة تحمل كل صفات القبح والإرهاب والتخلّف... وما شئت من النعوت القدحية." (شومان، 2019)، كما أعطت الأعمال الإرهابية أوراقاً رابحة لإلصاق العديد من التهم والمصطلحات بالإسلام والمسلمين ومن أبرز هذه المصطلحات نجد مايلي: الارهابين، الخطر الأخضر، الأصولية الاسلامية.

وإذا أضيفت الصورة التي زرعها داعش في نفوس الغربيين قد أساءت إلى العلاقة الإسلامية الغربية عموما، فإن موجات لجوء الملايين ودقهم ابواب اوروبا بأعداد غير مسبوقة شكلت ركيزة أساسية في تثبيت الإسلاموفوبيا كظاهرة دائمة ركز عليها دونالد ترامب في حملته الانتخابية، ولقيت صدى ايجابيا في الغرب.

- **الأسباب الاجتماعية والثقافية**: تزايد أعداد المسلمين وابنائهم واحفادهم في البلدان الغربية ودخول نخبة منهم إلى قبة البرلمانات الأوروبية يمكن أن يؤدي في المستقبل المنظور

إلى امكانية بروز دور للجاليات العربية والاسلامية على القرارات السياسية للدول المضيفة (عزوزي ، 2006، صفحة 102).إضافة إلى هذا ظهور أزمة اللاجئين التي شهدتها الدول الغربية نتيجة لسوء الأوضاع الأمنية في العديد من الدول العربية، حيث ينظر الى ذلك أنها تؤثر في الطبيعة الديموغرافية للدول الأوربية والذي سوف يؤدي حتما إلى تشكل أزمة هوية ثقافية ودينية ، حيث تظل الأحزاب اليمينية في أوروبا ملتزمة بالفكرة القائلة إن المسلمين والمهاجرين واللاجئين يشكلون تهديدًا للأمن الشامل لأوروبا وهوياتها العلمانية والمسيحية الفريدة.

من خلال ما تم تناوله نستنتج أن الأسباب السابقة الذكر كان لها الأثر البالغ في خلق العداء والكراهية بين العالمين الغربي والإسلامي، وخلق حالة من الخوف المرضي اتجاه الاسلام كدين واتجاه المسلمين كأمة والذي كان أساسه قائما على العديد من الأسباب والعوامل ذات أبعاد ومرجعيات مختلفة سواء كانت تاريخية وأمنية اجتماعية وثقافية وسياسية....

سابعا- نتائج الدراسة التحليلية:

حول التمثل الغربي المعاصر الإسلام إلى فوبيا في حد ذاته، وجعل الخوف المرضي منه الهاجس الأول للغربي البسيط ورجل السياسة وللمفكر على السواء، وتكاد هذه المصطلحات تترادف في الفكر الغربي وهي الإسلام بصفته فوبيا وبصفته إرهابا، والإرهاب بصفته فوبيا وبصفته إسلاميا (الشيباني، 2014، صفحة 204)، حيث حاولنا من خلال الجدول التالي ابراز أهم المحاور التي وظفتها الصحيفة في تناولها ظاهرة الإسلاموفوبيا واستعراض طريقة تحليلها:

جدول رقم (02): محاور تحليل وتفسير ظاهرة الاسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية

محددات ظاهرة الاسلاموفوبيا	المرجعيات التفسيرية والتحليلية لظاهرة الاسلاموفوبيا
انتشار الفكر الجهادي	المرجعية التاريخية: الجهاد في أفغانستان/ الجهاد في العصور الوسطى/ الحروب الصليبية المرجعية الدينية: الجهاد أيديولوجية دنية عنيفة/ التنظيمات الارهابية تستلهم أفكارها من الشريعة الاسلامية المرجعية الأمنية: التحاق عدد من مواطني الدول الغربية بالتنظيمات الارهابية
اعتناق الاسلام وسيادته في الغرب	المرجعية الدينية: فوبيا أسلمة الغرب، زيادة عدد معتنقي الاسلام، زيادة عدد المساجد، ..... المرجعية الأمنية: تحول معتنقي الاسلام الى ارهابيين المرجعية الثقافية: فقدان الهوية الغربية المسيحية
الإسلام العدو المثالي للغرب	المرجعة الحضارية والقيمية: صراع في القيم الدينية/ اعتبار الاسلام قانون/ فصل الدين عن الدولة المرجعية الأمنية: الاسلام وتعاليمه كانت سببا في الاخلال بالمنظومة الأمنية للمجتمع الغربي
أسباب ظاهرة الارهاب	**تحليل الأسباب**
الطائفة السنية سبب الإرهاب	السبب الرئيسي لظهور التنظيمات الإرهابية في العالم الإسلامي يرجع إلى الطائفة السنية التنظيمات الإرهابية هي تنظيمات سنية "ظهرت منذ بداية الاحتلال الأمريكي للعراق
الإسلام السياسي سبب الإرهاب	طموح الإسلاموية نائج عن حب العودة إلى العهد القديم والماضي الأسطوري والطموح إلى إيجاد خليفة جديد بإمكانه لم شمل العالم الإسلامي.
بعض الدول الإسلامية تصدر الإرهاب	جميع دول الخليج العربي، بدءاً من المملكة العربية السعودية، هي تدعم وتنظم وتمول الجماعات الإسلامية
التعصب الديني	المتطرفين يطمحون لإحياء الماضي والعيش بطريقة ومنهج العصور الوسطى بعيداً عن الواقع المعاصر التنظيمات الإرهابية تحارب من أجل تحقيق شريعة الله التي وضعت كلها في كتاب مقدس (القرآن) الإسلام يعيش أزمة عميقة، واخطرها التنظيمات الإرهابية التي تستلهم أفكارها من الشريعة الإسلامية
الإسلام والمسلمين في المهجر	**تفسير سبب الخوف من الجالية المسلمة**
المساجد أماكن للتطرف	اعتبار المساجد مؤسسات إرهابية يجتمع فيها المتطرفون
حضر الحجاب وباقي الرموز الدينية	قيم ومبادئ العلمانية التي تتنافى مع القيم الإسلامية
المهاجرون يشكلون خطر على الغرب	الأعمال الارهابية التي يقوم بها العديد من أبناء المهاجرين/ اعتناق المواطنون الأصليون الديانة الإسلامية والتي تجعل منهم إرهابيين متمرسين
الإسلام لا يتوافق مع القيم الغربية	الإسلام يفرض ممارسات يومية محددة على من يدينون به وهي لا تتوافق مع القيم الغربية: الصلاة، الحجاب، تعدد الزوجات، عدم قبولهم حرية التعبير.... الإسلام زعزع تماسك بنية المجتمع الغربي وأدى إلى تفككه مما ساهم في إحداث خلل فيه ، الإسلام وتعاليمه كانت سببا في الإخلال بالمنظومة الأمنية للمجتمع الغربي.
صعوبة التعايش مع المسلمين	بسبب اختلاف عقيدتهم التي تنعكس على مظاهر حياتهم اليومية، والتي تنعكس بدورها سلبا على المجتمعات الغربية
الصراع بين العالمين الإسلامي والغربي	**تحليل أسباب الصراع بين العالمين الاسلامي والغربي**
أحداث 11 سبتمبر	استحداث قانون "التخويل باستخدام القوة" لمواجهة الإرهاب
الاحتلال	حقبة الاحتلال تعد من أهم العوامل التاريخية التي ساهمت في تأصيل بذور الشقاق بين العالمين الإسلامي والغربي، وموجة العداء والانتقام لتزال قائمة إلى يومنا هذا
الحروب الصليبية	التنظيمات الإرهابية تستلهم أفكارها وتوجهاتها الايدلوجية من الماضي ولاسيما حقبة الحروب الصليبية

المصدر: من إعداد الباحثة استنادا على عينة المواد الخاضعة لتحليل

تظهر البيانات الكيفية في الجدول رقم (02) أعلاه عناصر تحليل وتفسير ظاهرة الاسلاموفوبيا في صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية، حيث تم التطرق لأهم المقاربات التفسيرية والتحليلية لشرح الظاهرة وتناول الحج الاقناعية لتبرير الخوف المرضي من الاسلام والمسلمين وذلك حسب العناصر التالية:

1- محددات ظاهرة الاسلاموفوبيا: المقاربات التفسيرية والتحليلية لظاهرة الاسلاموفوبيا

لقد بينت نتائج الدراسة غلبة الاتجاهات السلبية في تغطية موضوع الإسلاموفوبيا، وهذا ما يساهم في دعم وتأييد الصورة المشوهة والمغلوطة عن الإسلام والمسلمين ونشر مشاعر الخوف والعداء في أوساط المجتمعات الغربية، حيث أظهرت النتائج أنه تم تفسير هذا الموضوع وفق المحددات التالية:

المحدد الأول: انتشار الفكر الجهادي: الجهاد هو أحد أبرز المؤشرات التي اعتمدت عليها الصحيفة في تناولها ظاهرة الإسلاموفوبيا، حيث أنه أصبح لصيقا بمختلف معاني الإرهاب وصار فيه من التدليس والخلط المتعمد وغير المتعمد الشيء الكثير، خصوصاً بعد أحداث الحادي عشر من شهر سبتمبر2001. حيث عالجت الصحيفة هذه الظاهرة محاولة تقديم تحليل منطقي يتلائم وتوجهاتها السياسية والفكرية، والتي ارتكز على المرجعيات التالية:

-**<u>المقاربة التاريخية</u>**: حاولت صحيفة نيويورك تايمز تفسير الإسلاموفوبيا أو الخوف المرضي من الإسلام بالتركيز على عنصر انتشار الفكر الجهادي، معتمدة في تفسيرها للظاهرة على المرجعية التاريخية متناولة إياه ضمن حقبة العصور الوسطى، فمعنى الجهاد حسب الصحيفة هو إيديولوجية دينية عنيفة ارتبطت تحديداً بالحروب الصلبية الأولى وهي تعد كذريعة للإرهاب الإسلامي"(Jacoby, 2015) ، مشيرة إلى أن التنظيمات الإرهابية تستلهم أفكارها الجهادية العنيفة من التاريخ الإسلامي، فهو "مقياس لكيفية بقاء قوة الأيديولوجية الإسلامية المسلحة في العديد من الدول الإسلامية" (Nordland, Pakistan Military Deals a Blow to Jihadists but Not to Ideology, 2015). وقدمت الصحيفة مثالاً على ذلك دولة باكستان: " فالقومية الدينية التي روجتها الدولة الباكستانية خلال العقود الأخيرة، أدت إلى انتشار المنظمات الجهادية العنيفة ,Rumi) (2015. كما تناولت الصحيفة محطة تاريخية أخرى كانت بمثابة الانطلاقة الفعلية للحركة الجهادية العنيفة المعاصرة، والتي تمثلت تحديدا في الغزو السوفياتي لأفغانستان، فقد ورد هذا في مقال للصحفي (Thomas L.Friedman) بعنوان: «**الشرق الأوسط لايزال في عام 1979**»، عبر فيه على أن " الإسلام فقد فرامله في عام 1979، فالغزو السوفياتي لأفغانستان في عام 1979 الذي أدى إلى نشوء الحركة الجهادية السنية وعلى رأسها تنظيم القاعدة" .(L.Friedman, 2015)

- **المقاربة الأمنية:** عبرت الصحيفة عن قلقها من ظاهرة انتشار الفكر الجهادي التي اكتسحت العديد من المجتمعات الغربية، حيث جعلت العديد من الشباب يلتحقون بالعديد من التنظيمات الإرهابية وفي مقدمتها تنظيم (داعش)، فالخطر الحقيقي حسب الصحيفة يكمن بعد عودة تدفق "الأمريكيين المسلمين الراديكاليين الذين يسافرون إلى سوريا للانضمام إلى القتال وربما يعودون كمسلحين ومدربين جيداً لتنفيذ هجمات". وهذا ما سيشكل خطراً على أمن المجتمع الأمريكي، واستدلت الصحيفة على ذلك من خلال افتتاحية كتبتها إثر هجمات (شارلي إيبدو) جاء فيها: " الهجمات التي تعرضت إليها فرنسا من طرف الجهاديين المخضرمين الذين يعودون إلى أوروبا بعد التدريب والقتال مع مجموعات إرهابية في الخارج" (The Editorial Board, 2015). وضمن سياق هذه الفكرة توجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني مشروعا أمنيا يقوم على مراقبة تحركات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال التجسس على عادات صلاتهم في المساجد والتنصت عليهم في المقاهي والمطاعم ".

المحدد الثاني: اعتناق الإسلام وسيادته في الغرب: إن "التخوف من أسلمة الغرب ليس بالأمر الجديد، ولهذه الظاهرة أسباب عدة من بينها زيادة عدد المسلمين في أوروبا"، خصوصا في ظهور أزمة اللاجئين نتيجة سوء الأوضاع الأمنية التي تعيشها عدد من الدول الإسلامية، وتناولت هذا العنصر ضمن:

- **المقاربة الدينية:** عبرت بشكل صريح ومباشر عن اتجاهها السلبي نحو فكرة اعتناق الإسلام في المجتمعات الغربية "فالرغبة في فرض أي دين على أي مجتمع هي فكرة بغيضة بطبيعتها") (Fernandez & Goodstein, 2015. وتضيف الصحيفة أنه "مع استمرار نمو أعداد المسلمين ونفوذهم الاقتصادي، يظهر أن هناك متطرفون مسلمون في الولايات المتحدة يشجعهم المتطرفون في الخارج، حيث يرى النشطاء المحافظون أن هدف المسلمين في الولايات المتحدة هو فرض القانون الإسلامي أو الشريعة تدريجيا"(Fernandez & Goodstein, 2015) .

- **المقاربة الاجتماعية:** عبرت الصحيفة عن القلق الذي تعيشه المجتمعات الأوروبية وعلى رأسها المجتمع الفرنسي، حيث "تبلور هذا القلق الجماعي عندما نشر اثنان من أبرز الكتاب في البلاد - وهما "إريك زيمور" و"ميشيل هويلك" كتبا رائدة تحذر من أسلمة فرنسا الزاحفة، حيث أن كلا الرجلين يتوقعان أن تقع فرنسا فريسة للإسلام المتشدد"(Emmanuel Gobry, 2015) . ويحذر (زيمور) من أن الأسلمة تشكل خطراً، لأن الكآبة الفرنسية تسببت في فقدان الثقة في هوية فرنسا نفسها، التي أضعفت بشكل مميت ويمكن أن يحل محلها مسلمون واثقون لا يحملون أي شكوك ذاتية (Emmanuel Gobry, 2015). وحسب الصحيفة أن ظاهرة فوبيا أسلمة الغرب لم تقتصر فقط

على المجتمع الفرنسي، وإنما وصلت إلى المجتمع الألماني، حيث شارك الآلاف من الألمان في مسيرات أسبوعية نظمتها مجموعة تعرف باسم **بيغيدا**، ضد أسلمة الغرب (Eddymay, 2015).

المحدد الثالث: الإسلام هو العدو المثالي للغرب: حاولت الصحيفة تقديم تفسيرا تبين فيه أن الإسلام هو العدو المثالي للغرب مستندة في تبرير اتجاهها على المرجعيات التفسيرية التالية:

- الممقاربة التاريخية: حيث قدمت مثالا تاريخيا تستدل من خلاله على الدور الذي لعبه الدين الإسلامي في حث مشاعر الكره والعداوة لدى المسلمين اتجاه الغرب أثناء فترة حكم الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى: "هي الأكثر إثارة في توظيف الجغرافيا السياسية للدين، في عام 1914 أصدر الشيخ الإسلام الذي أشرف على الشؤون الدينية للإمبراطورية خمس فتاوى، ترجمت إلى لغات عديدة وحث المسلمين في الإمبراطوريات البريطانية والفرنسية والروسية للثورة. ولم يقم الوكلاء العثمانيون بتوزيع المنشورات الإسلامية فحسب بل أيضا البنادق ,Motadelmay) (2015،

- المرجعية الحضارية والقيمية :القيم التي يتضمنها الإسلام تتعارض مع القيم الغربية التي تقوم الأسس العلمانية.
- المرجعية الدينية: الجماعات الإرهابية تستلهم أفكارها من القرآن والحديث النبوي في القيام بهجمات إرهابية ضد عدد من الدول الغربية.
- المرجعية الاجتماعية: الإسلام زعزع تماسك بنية المجتمع الغربي وأدى إلى تفككه مما ساهم في إحداث خلل في بنية ووحدة المجتمع الغربي، الإسلام وتعاليمه كانت سببا في الإخلال بالمنظومة الأمنية للمجتمع الغربي.

2- تحليل أسباب ظاهرة الإرهاب وعلاقتها بالإسلام والمسلمين:

توفر أعمال الإرهاب ظروفا مواتية لاستهداف المسلمين في المجتمعات الغربية، حيث تضاعفت الاعتداءات على المسلمين خصوصا المرأة المحجبة. كما تصاعدت ظاهرة الإسلاموفوبيا لتخويف من الإسلام وتشويهه في نظر الغربيين، وقد حاولت صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية تقديم مجموعة من الأسباب والعوامل التي ساهمت في استفحال ظاهرة الإرهاب وارتباطها بالعالم الاسلامي تحديدا وذلك وفق العناصر التالية:

-الإرهاب بسبب الطائفة السنية: حيث أنها ترى أن أصل ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية هم المسلمين من الطائفة السنية وما يحملونه من فكر متطرف يقوم على المبادئ الوهابية والذي يدعو للجهاد والعنف، وقد ساد هذا الشعور على نطاق واسع في العالم الإسلامي بشكل عام وفي

العالم العربي بشكل خاص بأن المستهدف الأول والأخير من الحملات الدولية المزعومة لمكافحة ما يسمى بالإرهاب هم المسلمون السُنة تحديداً. ومما زاد الطين بلة، وأكد مخاوف السنة أن الصحيفة خرجت بعنوان عريض على صدر صفحتها الأولى يقول: «**طائرات أمريكا وقوى التحالف الدولي تستهدف الإرهابيين السُنة في سوريا والعراق**». ولقد سيطرت هذه الفكرة على معظم المواضيع التي تناولت موضوع الإرهاب، حيث أن الصحيفة كلما تتناول مجموعة إرهابية أو تنظيماً إرهابيا إلا ووصفته بأنه سنيا فنجد مثلا: في مقالة بعنوان: «**روسيا ترسل طائرات حربية وخبراء لمساعدة الجيش العراقي**» للصحفي رود روندلند (Rod Rondland) يقول فيها: "طائرة حربية روسية جديدة في الحرب ضد المتطرفين السنة بينما أعلن المتطرفون أن زعيمهم هو الخليفة أو الحاكم المطلق لجميع المنظمات الجهادية في العالم" (Nordland، 2014).

- **الإسلام السياسي سبب الإرهاب:** اعتبرت الصحيفة أن الاسلام السياسي من أهم الأسباب التي ساهمت في استفحال ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية، حيث نشرت الصحيفة مقالا بعنوان: «**عدمية الإسلام الراديكالي**»، للصحفي كنان ماليك (Kenan Malik) يقول فيه: "هناك أشكال كثيرة من الإسلاموية، من طالبان إلى حماس، من الإخوان المسلمين إلى بوكو حرام. ما لديهم من القواسم المشتركة هو القدرة على دمج العداء تجاه الغرب مع الكراهية للحداثة، وعلى ما يبدو لتوفير بديل لكليهما، فالإسلاميين يتزوجون من النضال السياسي مع حساسية اجتماعية متحفظة، وعداء للعولمة مع احتضان المجتمع العالمي من المسلمين المؤمنين. فالجهادية توفر أيديولوجية إسلامية ذات شكل عسكري وتبدو على شكل حركة اجتماعية عالمية، إن الذبح في بيشاور وعمليات قطع الرأس الجماعية التي تقوم بها الدولة الإسلامية، يخبرنا شيئا عن طابع الإسلام المعاصر والإسلاموية (Kenan , 2015). ويضيف قائلا: "يرى الكثير من الليبراليين، بأن التنظيمات الإرهابية لا تمثل "الإسلام الحقيقي" ، حيث يجادل الكثيرون بأن أعمال هذه الجماعات تحركها السياسة وليس الدين ،كما أنه ليس من المنطقي أن نفكر في التنظيمات الإرهابية على أنها مجرد دوافع سياسية، أكثر من مجرد تخيلها بأنها دينية بحتة، فالإسلام الراديكالي هو الشكل الديني الذي يعبر عن نفسه ضمن الغضب السياسي الوحشي"(Kenan , 2015) .

- **بعض الدول الإسلامية تصدر الإرهاب:** ترى الصحيفة أن هناك مجموعة من الدولة المسلمة كانت سببا رئيسيا في استفحال ظاهرة للإرهاب في المجتمعات الإسلامية، من بين هذه الدول حسب الصحيفة نجد مثلا: باكستان حيث اعتبرتها أحد أهم الدول المصدرة للإرهاب، حيث أنها قامت بحماية ورعاية تنظيم طالبان من أجل تقوية نفوذها في المنطقة، حيث تم وصفها بالدولة المخادعة فحسب الصحيفة "الاستراتيجية التي تطورت في باكستان تتمثل في إظهار التعاون مع الكفاح

الأمريكي ضد الإرهاب في الوقت الذي يجري فيه التحريض سراً على حركة طالبان وتنسيقها، وهنا يمكن تمييز العلاقة الحقيقية لباكستان بالتطرف المسلح، وهي حقيقة كانت الولايات المتحدة بطيئة في تقديرها، ورفضت في وقت لاحق المواجهة المباشرة (Gall، 2014).

كما اعتبرت الصحيفة المملكة العربية السعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة، حيث ساعدت العديد من هذه الدول لفترة طويلة الجماعات الإسلامية المتشددة، فعلى الرغم من أن قطر تستضيف أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في المنطقة، فقد دعمت مجموعة من الجماعات الإسلامية (بما في ذلك المتطرفين الإسلاميين في سوريا) بالملاذ الآمن والمساعدات المالية والأسلحة، وسمحت السعودية للشيوخ المرتبطين بالفرع السوري لتنظيم القاعدة بجمع الأموال بشكل علني (Board, 2014).

- **الإرهاب بسبب التعصب الديني:** اعتبرت الصحيفة أن التعصب الديني هو من أبرز الأسباب التي أدت لاستفحال الظاهرة الإرهابية في المجتمعات الإسلامية، فالتعصب هو الشعور بالتفوق والذي يقدمه الإسلام الراديكالي(Higgins, 2015) . وقد أشارت الصحيفة إلى أن التعصب بأنه هو مستلهم من تعاليم الشريعة الإسلامية والتي مصدرها القرآن، فالجماعات الإرهابية تستغل المساجد والمدارس لنشر هذه التعاليم والتي هي أماكن لإعداد الجهاديين والانتحاريين واستدلت الصحيفة على ذلك من خلال تقديمها لعدد من الأدلة حول التنظيمات الإرهابية من بينها نجد تنظيم طالبان: "يوجد عدد من أفراد طالبان الذين يعيشون في منازل أكبر خلف أسوار عالية، وغالبا ما تكون بجوار المساجد والمدارس التي يديرونها" (Gall، 2014)، حيث نقلت الصحيفة تصريح أحد مديري هذه المدارس في منطقة كويتا في باكستان يقول: "نحن نعلم الطلاب القرآن، وفي القرآن هو مكتوب أنه من واجب كل مسلم الجهاد، هذا كل ما نقوله لهم هو ما يوجد في القرآن الكريم، ثم يرجع الأمر إليهم أن يذهبوا إلى الجهاد أم لا " (Gall، 2014).

3- الإسلام والمسلمين في المهجر: تفسير أسباب الخوف من الجالية المسلمة: تتحدد أسباب الخوف من المسلمين في المهجر حسب الصحيفة في الآتي:

- **المساجد أماكن للتطرف:** عبرت الصحيفة عن قلقها من المساجد، وذلك لأسباب أمنية معتبرة إياها عبارة عن مؤسسات إرهابية متطرفة تلعب دوراً مهما في استدراج الشباب المسلمين في المهجر للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية في الخارج، "فالسياسيين والعلماء ألقوا باللوم على المساجد، والتي تعد أماكن لاجتماع المسلمين النشطاء من الجماعات المتطرفة"(Higgins, 2015) .

- **حظر الحجاب وباقي الرموز الدينية:** قدمت الصحيفة هذا العنصر وفق **مرجعية تتعلق بالهوية الاجتماعية الغربية**، حيث أشارت إلى أن الجالية المسلمة في فرنسا لا تتناغم مع مبادئ العلمانية

الفرنسية والتي تنص على حضر استعمال الرموز الدينية داخل المؤسسات التعليمية ومؤسسات العمل وكذلك حضر الحجاب الكامل الذي يغطي الوجه في الأماكن العامة وكذلك يحضر على الطالبات ارتداء أوشحة الرأس لأنهن يزعجن ويشوشن على النشاط المدرسي (Erlanger & de Freytas-Tamura, 2015)،

- **المهاجرون يشكلون خطر على الغرب**: قدمت الصحيفة العديد من التهديدات التي تواجهها الدول الغربية، لاسيما عندما يتحول مواطنوها الأصليون إلى الديانة الإسلامية والتي تجعل منهم إرهابيين متمرسين، فقد نشرت الصحيفة قصة مواطن نرويجي اعتنق الإسلام "تحول إلى الإسلام بعد أن غير اسمه الأول من تورليف إلى عبد، وقالت والدته ريبيكا: " كان يقرأ طوال الوقت، وهي تلوح بنسخة من القرآن الذي وجدته في غرفة نوم ابنها، وجهاز إلكتروني يقرأ الصلاة الإسلامية. كما زار عدد من المساجد وأماكن الاجتماعات التي يرتادها النشطاء من الجماعات المتطرفة(Higgins, 2015) .

- **صعوبة التعايش مع المسلمين:** وتم النظر للحياة والتعايش مع المسلمين على أنه أمر صعب، وتم تعليل ذلك وفق مرجعية اجتماعية قيمية بسبب اختلاف عقيدتهم التي تنعكس على مظاهر حياتهم اليومية والتي تنعكس بدورها سلبا على المجتمعات الغربية. كما أن عقيدتهم تدعو لممارسات يومية تتناقض وقيم العلمانية، "وفي حين أن العلمانية تعني الإبقاء على الدين في المجال الخاص، فإن "الأمر صعب أكثر فأكثر لأن الأقلية المسلمة تطلب القدرة على الصلاة كل بضع ساعات، والحصول على الغذاء الحلال، بما في ذلك في المؤسسات الخاصة"(Erlanger & de Freytas-Tamura, 2015) . كما أضافت الصحيفة إلى أنه توجد هناك الفجوة بين الطرق التي يفهم بها المسؤولون الفرنسيون والمسلمون قواعد العلمانية" (Rubin, 2015).

وقد عبرت الصحيفة على أن مبادئ الإسلام لا تتوافق مع قيم العلمانية الغربية ولاسيما العلمانية الفرنسية، حيث تم تناول هذه الفكرة ضمن إطار التهديد الذي يشكله الإسلام نحو الغرب عموما وفرنسا تحديداً معبرة على العلمانية الفرنسية تواجه تحديا شديداً من الإسلام الدين النابض بالحياة والمتنامي الذي وصل إلى فرنسا مع ما بعد الاستعمار ,Erlanger & de Freytas-Tamura) (2015. فالقيم الغربية والمبنية على القيم العلمانية التي تدعو لفصل الدين عن السياسة وعن الحياة العامة والتي تدعو للمساواة بين الرجل والمرأة ، هي لا تتوافق مع قيم الإسلام الذي "لا يقبل بسهولة الحظر على ممارسة الدين في الحياة العامة، سواء كان الحجاب الكامل للنساء أو حمامات السباحة المختلطة ، صلاة الجمعة واكتظاظ المساجد أو الطعام الحلال في المدارس" (Erlanger & de Freytas-Tamura, 2015).

4-الصراع بين العالمين الإسلامي والغربي: تحليل أسباب الصراع بين العالمين الإسلامي والغربي

تناولت الصحيفة الصراع بين العالمين الاسلامي والغربي ضمن سياق ومرجعيات تاريخية محددة شكلت فاصلا بين الشرق والغرب وتتمثل هذه المحطات التاريخية في:

- **أحداث 11 سبتمبر:** كان من تداعيات أحداث 11 سبتمبر سلسلة أحداث سياسية وعسكرية غيرت مجرى تاريخ شعوب بأكملها، وأثارت دوامات من الحروب وأعمال العنف الدموية ذهب ضحيتها ملايين البشر بين قتيل وجريح ومعتقل ومشرد. فبعد أيام من وقوع الهجمات، أصدر الكونغرس الأميركي متعجلا قانون "التخويل باستخدام القوة" الذي يمنح رئيس البلاد سلطة "استخدام كل القوة الضرورية والمناسبة ضد الدول والمنظمات والأشخاص الذين خططوا وأعطوا الإذن وارتكبوا أو ساعدوا في الهجمات التي وقعت في 11 سبتمبر/أيلول 2001، وبما أن الكونغرس لم يحدد لهذا القانون تاريخ انتهاء صلاحية أو حدودا جغرافية، فقد اتخذته الإدارة الأميركية غطاء لشن عدة حروب بدءا بأفغانستان ومرورا بالعراق، حيث عبرت الصحيفة عن تأييدها لقانون "التخويل باستخدام القوة" لمواجهة الإرهاب "بالنظر إلى أن التهديد الإرهابى الذي نواجهه اليوم لا يقل أهمية عن ما كان عليه بعد الحادي عشر من سبتمبر، فأي شخص عاش أحداث 11 سبتمبر يجب أن يعترف بأننا بحاجة إلى أن نكون قادرين على تتبع الاتصالات بين الإرهابيين داخل الولايات المتحدة وخارجها" (Baker, 2015).

-**الاحتلال:** اعتبرت الصحيفة أن حقبة الاحتلال تعد من أهم العوامل التاريخية التي ساهمت في تأصيل بذور الشقاق بين العالمين الإسلامي والغربي، ولاسيما ما يحدث في عصرنا هذا من موجة العداء نحو الغرب ما هو إلا تعبير للغضب السياسي، وبالأخص الغضب الممارس من طرف الجماعات الإرهابية والتي هي في الأصل حسب الصحيفة هي تنظيمات سياسية دينية، وتحلل الصحيفة مرجع هذا الغضب السياسي ضد الغرب والذي يتخذ من الإسلام الراديكالي سيارته الرئيسية، فطابع المشاعر المعادية للغرب تغيرت بشكل لافت للنظر في العقود الأخيرة، حيث هناك تاريخ طويل من الحركات المناهضة للإمبريالية تمتد من ثورة هايتي إلى حركات الاستقلال في إفريقيا وآسيا(Kenan , 2015) . فتحدى السلطة الغربية بوسائل عنيفة، كانت النتيجة تحويل المشاعر المناهضة للغرب من تحدي سياسي للسياسة الإمبريالية إلى غضب شرير ضد الحداثة، حيث أصبح الإسلام الراديكالي مثل قضيب البرق لهذا الغضب(Kenan , 2015) .

-**الحروب الصلبية:** لقد تناولت صحيفة نيويورك تايمز الحروب الصلبية خلال الفترة الزمنية للتحليل، معتبرة هذه الحروب كأحد أهم النقاط الفاصلة بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي، حيث قامت الصحيفة بالربط بين ما يعيشه العالم الإسلامي وظهور العديد من التنظيمات الإرهابية التي تستلهم أفكارها وتوجهاتها الايدلوجية من الماضي ولاسيما من حقبة العصور الوسطى، مبررة

ذلك بحقبة الحروب الصلبية فهي ترى أن العالم الإسلامي في حالة حرب مع الإسلام وأن الخلافة هي التي تحمي المسلمين من الصليبيين (Nawaz, 2015)، وقد كتبت الصحفية سوزان جاكوبي (Susan Jacoby) في مقال لها بعنوان: « **دروس من الحرب الصلبية الأولى**» أنه : " كان أول ضحايا الحملة الصليبية الأولى، المستوحاة في عام 1096 من خلال الرسالة المقدسة المفترضة لاستعادة القدس من المسلمين، هم اليهود والأوروبيين، فالحروب الصلبية تعتبر كذريعة للإرهاب الإسلامي" (Jacoby, Susan, 2015).

كما اعتبرت الصحيفة أن الصراع الحضاري يعتبر أحد أهم الأسباب التي تقف حائلا بين الشرق والغرب معتبرة أن ما يحدث اليوم هو عبارة عن صراع حضاري، فالمسلمون لديهم حنين إلى الماضي ولإنجازات الحضارة الإسلامية، وهنا نشير إلى أن أميركا كانت حتى أوائل القرن التاسع عشر مستعمرة من المستعمرات الأوروبية. فلما قامت بثورتها وطردت الاستعمار الأوروبي أصبحت دولة مستقلة ثم نمت لتصبح دولة كبرى. وقد اعتنقت المبدأ الرأسمالي والحضارة الأوروبية وصارت تعتنق الرأسمالية كما يعتنقها الأوروبيون سواء بسواء، وصارت حضارة أوروبا هي حضارتها. ثم صارت تتزعم هذه الحضارة وتدافع عنها.

خاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكننا القول أن الاسلاموفوبيا هي ظاهرة قديمة لها جذور ضاربة عبر التاريخ ولا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، والصور السلبية المتداولة عن الاسلام كدين والمسلمين كأمة يعاد انتاجها وتشكليها بقوالب ونماذج وفقا للظروف والمستجدات وفي هذه النقطة بالذات يظهر الدور الذي يعلبه الاعلام الغربي بكافة أنواعه في تشويه صورة الاسلام والمسلمين على كافة الأصعدة، والذي يعتمد على استراتيجيات اتصالية مقنعة بالنسبة للفرد الغربي من خلال الاعتماد على حجج وأدلة ذات مرجعيات ومقاربات دينية وتاريخية وحضارية وأمنية تجعلها أكثر استقرارا وقبولا في ذهن الفرد الغربي، ومن بين أهم وسائل الاعلام أردنا نقدم نموذج الصحافة الإلكترونية من خلال صحيفة نيويورك تايمز الإلكترونية، حيث خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عبرت الصحيفة عن اتجاهات السلبية في تغطية موضوع الإسلاموفوبيا، وهذا ما يساهم في دعم وتأييد الصورة المشوهة والمغلوطة عن الإسلام والمسلمين ونشر مشاعر الخوف والعداء في أوساط المجتمعات الغربية

- ركزت الصحيفة في تناولها ظاهرة الإسلاموفوبيا، على موضوع الجهاد حيث ألصقته بمختلف معاني الإرهاب.
- اعتبار الجهاد إيديولوجية دينية عنيفة ارتبطت تحديداً بالحروب الصلبية الأولى وهي تعد كذريعة للإرهاب الإسلامي.
- عبرت الصحيفة عن خوفها من ظاهرة انتشار الفكر الجهادي التي اكتسحت العديد من المجتمعات الغربية، حيث جعلت العديد من الشباب يلتحقون بالعديد من التنظيمات الإرهابية.
- التخوف من أسلمة الغرب بزيادة عدد المسلمين في الغرب، خصوصا بعد ظهور أزمة اللاجئين نتيجة سوء الأوضاع الأمنية التي تعيشها عدد من الدول الإسلامية، وبالتالي فقدان الهوية الغربية.
- التخوف من سعي المسلمون في المهجر من فرض القانون الإسلامي أو الشريعة الاسلامية تدريجيا.
- استندت الصحيفة في تبرير خوفها من الاسلام والمسلمين معتمدة على مرجعيات تاريخية: على غرار الحروب الصلبية، وفترة الحكم العثماني...
- اعتبار القرآن والحديث النبوي سببا في ظهور التنظيمات الإرهابية وقيامها بتنفيذ هجمات إرهابية ضد عدد من الدول الغربية، لأنها تستلهم أفكارها من القرآن والسنة.
- اتهام الإسلام بزعزعة تماسك بنية المجتمع الغربي وتفككه، فالإسلام وتعاليمه كانت سببا في الإخلال بالمنظومة الأمنية للمجتمع الغربي.
- القيم التي يتضمنها الإسلام تتعارض مع القيم الغربية التي تقوم الأسس العلمانية.
- اعتبار أن أصل ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية هم المسلمين من الطائفة السنية وما يحملونه من فكر متطرف يقوم على المبادئ الوهابية والذي يدعو للجهاد والعنف.
- اعتبار أن الاسلام السياسي من أهم الأسباب التي ساهمت في استفحال ظاهرة الإرهاب في المجتمعات الإسلامية.
- اتهام مجموعة من الدولة الإسلامية بأنها سببا رئيسيا في استفحال ظاهرة للإرهاب في المجتمعات الإسلامية، على غرار: باكستان، السعودية، الامارات...
- الإشارة إلى أن التعصب هو الشعور بالتفوق والذي يقدمه الإسلام الراديكالي، وهو مستلهم من تعاليم الشريعة الإسلامية والتي مصدرها القرآن.

- التخوف من المساجد، واعتبارها مؤسسات إرهابية متطرفة تلعب دوراً مهما في استدراج الشباب المسلمين في المهجر للالتحاق بالتنظيمات الإرهابية.
- النظر للحياة والتعايش مع المسلمين على أنه أمر صعب، وتم تعليل ذلك لاختلاف عقيدتهم التي تنعكس على مظاهر حياتهم اليومية والتي تنعكس بدورها سلبا على المجتمعات الغربية.
- القيم الغربية والمبنية على القيم العلمانية التي تدعو لفصل الدين عن السياسة وعن الحياة العامة والتي تدعو للمساواة بين الرجل والمرأة ، هي لا تتوافق مع قيم الإسلام الذي "لا يقبل بسهولة الحظر على ممارسة الدين في الحياة العامة.
- تأييد قانون "التخويل باستخدام القوة" لمواجهة الإرهاب الذي تم استحداثه اثر أحداث 11 سبتمبر 2001.
- اعتبار حقبة الاحتلال من أهم العوامل التاريخية التي ساهمت في تأصيل بذور الشقاق بين العالمين الإسلامي والغربي، ولاسيما ما يحدث في عصرنا هذا من موجة العداء نحو الغرب ما هو إلا تعبير للغضب السياسي.
- اعتبار الحروب الصلبية كأحد أهم النقاط الفاصلة بين الغرب المسيحي والشرق الإسلامي، حيث قامت الصحيفة بالربط بين ما يعيشه العالم الإسلامي وظهور العديد من التنظيمات الإرهابية التي تستلهم أفكارها وتوجهاتها الايدلوجية من حقبة العصور الوسطى.
- اعتبار أن الصراع الحضاري يعتبر أحد أهم الأسباب التي تقف حائلا بين الشرق والغرب معتبرة أن ما يحدث اليوم هو عبارة عن صراع حضاري، فالمسلمون لديهم حنين إلى الماضي ولإنجازات الحضارة الإسلامية.

التوصيات:

- إنشاء قنوات إسلامية تبث برامجها داخل المجتمعات الغربية بكل اللغات الحية من أجل ترجمة الحقائق وبلورة الثوابت الإسلامية أو عبر مواقع الأنترنت.
- إنشاء مسلسلات وأفلام كارتونية باللغات الأجنبية تعمل على نشر الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين.
- التوجه نحو الصناعات السينمائية التي تخلد البطولات التاريخية الاسلامية وترجمتها للغات متعددة، ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية وشبكة الأنترنت وبلغات الشعوب الغربية.

- تفعيل الخطاب الإسلامي المعاصر والمعتدل، وترشيده والرفع من مستواه وإبراز وسطيته، وذلك بإشراك العلماء والهيئات والمنظمات الحكومية والمؤسسات الأكاديمية والدينية في العالمين الإسلامي والغربي.
- العمل على اعداد الملتقيات الوطنية والدولية لمناقشة القضية والسهر على البحث في الموضوع وإيجاد الحلول.
- الدعوة لتضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية والإعلامية والهيئات المختصة بالشؤون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة.
- دعوة منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها إلى وضع التشريعات والقوانين التي تمنع التطاول على الرسالات والأديان السماوية، وتحض على احترام مختلف الطوائف وعدم المساس بعقائدها.
- ضرورة إنشاء مراكز إسلامية للبحوث والدراسات، تهتم بدراسة وتحليل صورة الاسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، حتى يمكن تولى عملية الرد وتصحيح الصورة المغلوطة بتوظيف الأدلة والبراهين المقنعة.
- تشجيع الأساتذة والباحثين في كتابة البحوث والمقالات والكتب حول الموضوع وبلغات متعددة ونشرها في منصات البحث العالمية.
- التوجه لإنشاء مراكز بحث متخصصة في صناعة الصورة الذهنية على مستوى الجامعات والبحث في سبل تحسين صورة الاسلام كدين والمسلمين كأمة. واستغلال مختلف السبل المتاحة سواء على مستوى الفكر أو الاقتصاد أو السياحة أو العمارة...في صناعة صورة ايجابية عن الدول الاسلامية.
- فتح منصات الكترونية فكرية عالمية تمكن من فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين في الغرب حول كل من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل والمقاربات الاقناعية المناسبة للعقلية الغربية.
- محاولة التواصل مع بعض الأطراف الغربية المدافعة عن الاسلامين والمسلمين والبحث في كيفية ايجاد حلولا مشتركة لإرساء صورة ايجابية في المجتمعات الغربية.

قائمة المراجع:

1- الكتب:

- الجابري محمد العابد.(1995) . مسألة الهوية والعروبة والاسلام والغرب، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية (لبنان).
- عزوزي حسن .(2006) .*دور الصحافة المكتوبة في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين*، مؤسسة الملك عبد العزيز(المغرب)
- قجة محمد .(2006) .*الاسلاموفوبيا :دلالات المصطلح وأبعاده*. مؤسسة الملك عبد العزيز(المغرب).
- لعقاب محمد .(2007) .*الصليبية الأمريكية وعهد حرب الحضارات*. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع(الجزائر).
- مسوح عطية .(2009) .*حوار الحضارات*، دار اليانبيع لطباعة والنشر(سوريا).
- المنصوري ,مبروك الشيباني(2014) ، صناعة الآخر المسلم في الفكر الغربي المعاصر من الاستشراقإالى الاسلاموفبيا،ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات(لبنان).
- نافع ابراهيم (2004). جنون *الخطر الأخضر وتشويه وحملة تشويه الإسلام*، مركز الأهرام للترجمة والنشر(مصر).

2- المجلات والدوريات:

- افروجن كهينة (2017) .الاسلاموفوبيا في الإعلام المكتوب الغربي :بحث في مصادر الصورة النمطية المعادية للإسلام .مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة المسيلة، العدد 12.
- بخوش نجيب و سراي سعاد. تنامي ظاهرة الاسلاموفوبيا في الإعلام الغربي -الاعلام الفرنسي أنموذجا. مجلة المقدمة، الجزائر. العدد 1.
- برش بشرى و قارش محمد .(2018) .ظاهرة الاسلاموفوبيا في الفضائيات الاخبارية بين التناول الموضوعي والتضخيم الاعلامي في ضوء الأحداث الراهنة .مجلة الاحياء. جامعة الجزائر. المجلد 18، العدد 21.
- بن أزواو عمر .(2021) .الاعلام الغربي وصناعة الاسلاموفوبيا بعد هجمات 11سبتمبر .2001 ، مجلة حوليات جامعة الجزائر1 .المجلد 35. العدد1.
- رزيوق شريفة .(2018) .الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الأمريكي والمتغيرات الراهنة .*مجلة الصورة والاتصال*.(2)*7* ,
- عطوات عبد الحكيم .(2020) .تأثير ظاهرة الاسلاموفوبيا على اندماج المهاجرين المسلمين في الدول الأوروبية .*دفاتر السياسة والقانون*.(1)*12* ,

3-المو اقع الإلكترونية:

- Nordland, R. (2014). (R. J. Army, Producteur) Récupéré sur https://www.nytimes.com/2014/06/30/world/middleeast/iraq.html
- Rumi, R. (2015, 04 29). *Sabeen Mahmud, Martyr for Free Speech*. Récupéré sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/04/30/opinion/sabeen-mahmud-martyr-for-free-speech.html
- Torrance, D., Lipscombe, S., Piper, D., Zayed, Y., & Little, P. (2021). The definition of Islamophobia. *House of Commons Library*.
- Baker, P. (2015, 06 1). *In debate over Patriot Act, lawmakers weigh terrorism risks VS. Liberties*. (New York Times) Consulté le 03 15, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/06/02/us/politics/in-debate-over-patriot-act-lawmakers-weigh-risks-vs-liberty.html
- Erlanger , S., & de Freytas-Tamura, K. (2015, 02 05). *Old Tradition of Secularism Clashes With France's New Reality*. (New York Times) Consulté le 03 04, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/02/06/world/old-tradition-of-secularism-clashes-with-frances-new-reality.html
- Fernandez, M., & Goodstein, L. (2015, 05 07). *Shooting Clouds Life as Both Muslim and Texan*. Consulté le 02 14, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/05/07/us/muslims-garland-texas.html
- Gall, C. (2014, 03 19). *Carlotta Gall, What Pakistan Knew About Bin Laden,*. Récupéré sur https://www.nytimes.com/2014/03/23/magazine/what-pakistan-knew-about-bin-laden.html
- Higgins, A. (2015, 04 04). *A Norway Town and Its Pipeline to Jihad in Syria*. Consulté le 03 06, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/04/05/world/europe/a-norway-town-and-its-pipeline-to-jihad-in-syria.html
- Jacoby, S. (2015, 02 15). *International New York Times*. (International New York Times) Consulté le 03 06, 2022, sur International New York Times: https://www.nytimes.com/2015/02/15/opinion/sunday/the-first-victims-of-the-first-crusade.html
- Motadelmay, D. (2015, 05 23). *Defending the Faith' in the Middle East*. Consulté le 03 06, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/05/24/opinion/sunday/defending-the-faith-in-the-middle-east.html
- Nawaz, M. (2015, 03 03). *The Education of 'Jihadi John*. Consulté le 03 06, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/03/03/opinion/the-education-of-jihadi-john.html

- Rubin, A. (2015, 04 29). *French School Deems Teenager's Skirt an Illegal Display of Religion*. Récupéré sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/04/30/world/europe/french-school-teenagers-skirt-illegal-display-religion.html
- Stroobants, J.-p. (2014). A Anvers, le procès de sharia4Belgium, recruteur présumé de djihadistes. *Le Monde*(21683), p3.
- The Editorial Board. (2015, 01 11). *United in Outrage*. Consulté le 02 16, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/01/12/opinion/after-the-charlie-hebdo-attack-the-french-join-hands.html
- Board, E. (2014, 09 20). *The Unlikeliest of Coalitions*. Récupéré sur New York Times: https://www.nytimes.com/2014/09/21/opinion/sunday/can-adversaries-become-allies-to-fight-isis.html
- Christophe, A. (2014). Le Djihad 3.0, Le Monde. (21543), 20.
- Eddymay, M. (2015, 05 06). *Germany Arrests 4 It Says Planned Attacks on Muslim Sites,*. Consulté le 03 05, 2022, sur https://www.nytimes.com/2015/05/07/world/europe/germany-arrests-4-it-says-planned-attacks-on-muslim-sites.html
- Emmanuel Gobry, P. (2015, 04 13). *Probing the Heart of French Malaise*. Consulté le 02 17, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/04/14/opinion/probing-the-heart-of-french-malaise.html
- Jacoby, Susan. (2015, 02 13). *The First Victims of the First Crusade*. Consulté le 03 06, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/02/15/opinion/sunday/the-first-victims-of-the-first-crusade.html
- Kenan , M. (2015, 01 03). *Radical Islam, Nihilist Rage*. Consulté le 03 05, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/01/04/opinion/sunday/kenan-malik-the-nihilist-rage-of-radical-islam.html
- L.Friedman, T. (2015, 07 29). *For the Mideast, It's Still 1979*. Récupéré sur New York Times: https://www.nytimes.com/2015/07/29/opinion/thomas-friedman-for-the-mideast-its-still-1979.html
- Nordland, R. (2015, 12 16). *Pakistan Military Deals a Blow to Jihadists but Not to Ideology*. Consulté le 03 10, 2022, sur New York Times: https://www.nytimes.com/by/rod-nordland
- العودات محمد .(02 11 ,2020) .*الاسلاموفوبيا في الغرب الأسباب والآثار*.على الرابط: https://bit.ly/3xMvDVp
- شومان محمود .(2019) .*أسباب بروز الاسلاموفوبيا*.على الرابط:https://bit.ly/3K997IU